

" الوعي المعلوماتي وأثره في مجتمع المعلومات "

إعداد

أ. إيمان سلمان أبو راس

جامعة الطفيلة- الأردن

أ. أروى ممدوح الكلالدة

المستخلص

تسعى هذه الدراسة إلى تحليل واقع الوعي المعلوماتي وأثره في المجتمع المعلوماتي من خلال التعرف على مهاراته وأهدافه ومستوياته ومعايير، وعلى الصعوبات والمعوقات التي تواجه هذا المجتمع من أجل إيجاد السبل التي تساعد على تخطي هذه الصعوبات وتنمية هذه المهارات لهذا المجتمع.

وقد استخدم المنهج التحليلي في هذه الدراسة، وقد اشارت النتائج إلى ضرورة الالتزام بالتعلم مدى الحياة، وتسهيل وتعزيز قدرة الافراد داخل هذا المجتمع على التركيز على المعلومات بشكل متزايد لتسخير قوة هذه المعلومات، مما يشكل المهارات الحياتية الأساسية مدى الحياة.

كما اشارت النتائج إلى ضرورة قيام مؤسسات التعليم العالي بانتهاج استراتيجيات متعددة يمكن اتباعها لتقديم برامج تدعم الوعي المعلوماتي لبناء نماذج لحل المشكلات وتكون قابلة للتطبيق كلما احتاج الفرد إلى المعلومات والاستفادة منها.

Abstract:

This Study seeks to analysis the reality of information's awareness and its Impact on the analysis of the information society by Identifying the skill and Difficulties and obstacles that face this society. In order to find ways to help them to overcome these difficulties.

The analysis method used in this study. The results showed the need for lifelong commitment to education. In addition, to facilitate and enhance the

ability of individual within the community on the harness the power of this information. In addition, evaluation which is a basic life skills for long-life.

Result also signals as the needs for higher education in situation using multiple strategies that can be followed to provide programs that support information awareness to build models to solve problems and be applicable whenever he individual needs to use information and use it.

الكلمات المفتاحية:

لقد تعددت التعاريف الخاصة بالوعي المعلوماتي تبعاً لتعدد المهتمين بهذا الموضوع فقد ورد بالنسبة الفكرية تعاريف صادرة عن منظمات وهيئات معلوماتية، وكذلك تعاريف أعدها باحثون أفراداً، لكنها جميعاً تنبثق من التعريف الوارد عن اللجنة الرئاسية للوعي المعلوماتي بجمعية المكتبات الأمريكية في تقريرها النهائي عام 1989 أو تدور في فلكه، إذ عرفت هذه اللجنة الوعي المعلوماتي بأنه:

* القدرة على تحديد وقت الاحتياج للمعلومات، والقدرة على تحديد مكان هذه المعلومات، ثم تقييمها واستخدامها بكفاءة وفعالية

* وتبنت منظمة اليونسكو (UNESCO) في إعلان براغ تعريفاً لمفهوم الوعي المعلوماتي ضمن برنامج التعلم مدى الحياة هو "تحديد الحاجات والاهتمامات المعلوماتية والقدرة على تحديد مكانها وتقييمها وتنظيمها وإعدادها بكفاءة واستخدامها والاتصال بالمعلومات لمعالجة القضايا والمشاكل، فهو شرط المشاركة في مجتمع المعلومات وجزء أساسي من حقوق الإنسان للتعلم مدى الحياة (Sheila,2006).

* كما عرف المنتدى القومي للوعي المعلوماتي هذا المفهوم بأنه القدرة على معرفة متى تكون هناك حاجة للمعلومات أو المشكلة التي في متناوله ليكون قادراً على تمييز وتحديد مكان المعلومات وتقييمها واستخدامها. (جوهري، 2006، ص 15)

عام 2013 ODLIS Online Dictionary for Library and Information

(science)

عرف قاموس المكتبات والمعلومات على الخط المباشر الوعي المعلوماتي بأنه: " اكتساب مهارة الوصول للمعلومات التي يحتاجها الفرد، وفهم كيفية تنظيم مصادر المعلومات في المكتبات وإعداد المعلومات وأدوات البحث الإلكترونية، واستخدام التقنية في عمليات البحث وتقييم المعلومات والاستفادة منها بفاعلية، وفهم للبنية التحتية للتقنية التي تعدّ أساس نقل المعلومات، وتأثير العوامل الاجتماعية والسياسية والثقافية على ذلك". (Retiz,2013).

المقدمة:

يمثل الوعي المعلوماتي القيمة العالية في قياس أي من المجتمعات في هذا العصر الذي يعتمد اعتماداً كلياً على المعلومات في تيسير الجوانب المختلفة للحياة العامة، لذلك فإن قدرة الدولة على الحصول على المعلومات واستغلالها يعدّ من أهم عوامل التقدم في العصر الحديث.

(العازمي، 2013، ص1).

وتعدّ المعلومات اليوم مورداً أساسياً من موارد المنظمات الحديثة أكثر من أي وقت مضى- مثلها مثل الموارد الرأسمالية والبشرية- حيث لا يمكن أداء العديد من العمليات الإدارية الأساسية، كالخطيط، واتخاذ القرارات، وتقديم وتطوير الأداء وغيرها دون الاعتماد على المعلومات.

ومن هنا تجسّد مفهوم الوعي المعلوماتي الذي انتشر في البيئة المعلوماتية، وأصبح يشكل جوانب قوة لمن يمتلك مهاراته وضعفا لمن لا يمتلكها، يوصف معه بأن لديه أمية معلوماتية. حيث توضح إحدى الإحصاءات الحديثة الصادرة عن منظمة اليونسكو أن نسبة الأمية المعلوماتية في الوطن العربي تزيد عن 98% (الغانم، 2009، ص6)، ما استثار الباحثين في مجال المعلومات لفتح الباب أمام البحث في هذا الجانب واستكشاف واقعة، ودعم إمكانات توافر الوعي المعلوماتي في المجتمع وخاصة البيئات التعليمية، وذلك لتوافر بعض مقوماته مع عدم استثمارها في المجتمع الأكاديمي خاصة، إذ إن تفعيل الوعي المعلوماتي ليس هدفاً في حد ذاته، وإنما وسيلة لإعداد جيل مثقف معلوماتياً، قادر على تحقيق التنمية الثقافية والاقتصادية والاجتماعية والتعليمية والبحثية للمجتمع المعاصر.

أهمية الوعي المعلوماتي:

تبرز أهمية الوعي المعلوماتي في الدور الذي تلعبه في تمكين الأفراد من حل المشكلات التي تواجههم والإلمام بالمتغيرات الأساسية المختلفة لبناء أحكام موضوعية عن كافة ما يواجهون من قضايا ومشاكل وتيسير وصولهم إلى ما يحتاجونه في حياتهم وأعمالهم (Florida library 2016). والاستثمار الأمثل في المستقبل يبدأ بغرس مهارات الوعي المعلوماتي والتعلم مدى الحياة، فإيجاد فرص عمل جديدة يأتي من التطوير في قطاعي الخدمات والمعلومات، ومن هنا لا بد من إشارة إلى أن المجتمعات العربية لا خيار أمامها الآن سوى خيار (مجتمع المعلومات) إن أرادت أن تتقدم وأن تجد لها مكاناً في السوق العالمي بكافة أشكاله. (عبد الهادي، 2002، ص9).

الحاجة إلى الوعي المعلوماتي:

يمثل الوعي المعلوماتي حجر الزاوية في تطوير مهارات التعلم الذاتي والتعليم المستمر في حياة الانسان، وذلك ليتمكن أجيال الحاضر والمستقبل من المهارات المعلوماتية اللازمة التي تجعلهم مستخدمين جيدين لتقنيات الاتصالات والمعلومات، وباحثين ومحللين واعين ومقومين لفاعلية وكفاءة المعلومات التي يحصلون عليها أو يواجهونها، وأفراداً حاذقين في اتخاذ القرارات. لذلك فإن مهارات الوعي المعلوماتي هي المهارات التي يحتاجها الفرد ليستطيع العيش في عصرنا الحالي عصر المعلومات، فنحن دائماً نبحث عن المعلومات، فعلى سبيل المثال: ما هو الحاسب الآلي الذي يجب أن أشتريه؟ أو ماهي الإجابة على أسئلة تكليفي الجامعي؟ ففي مواقف كهذه يحتاج الفرد إلى معلومات ومهارات تساعد للوصول إلى استنتاجات وقرارات صحيحة بكفاءة، وبالإضافة إلى ذلك فهو بحاجة إلى تنمية مهاراته في البحث عن المعلومات وتنقيحها وعرضها، وهو ما يسمى بشكل مجمل الوعي المعلوماتي. (العمران، 2008)

أهداف الوعي المعلوماتي:

للوعي المعلوماتي ثلاثة أهداف رئيسة (معرفية، ومهارية، ووجدانية) تتمثل في مستويات مهارية يجب أن يلم بها الفرد المثقف والواعي معلوماتياً لتمكّنه من أداء وظائف عمليات المعلومات، تتمثل هذه الأهداف ووظائفها في (دياب، 2007، ص39-40).

أولاً الأهداف المعرفية: Knowledge Objectives

ومن خلالها يمكن للأفراد أن يكونوا قادرين على فهم:

- مصادر المعلومات التي عن طريقها يتم نشر وبث المعلومات.
- مدى تنوع أشكال وأنواع مصادر المعلومات ومواردها.
- استخدام أدوات تنظيم المعلومات المتوفرة في بيئة المعلومات للتوصل للمصادر والمعلومات من خلالها.

- اختيار أدوات الاسترجاع المناسبة المتوفرة للوصول للمعلومات.
- تسلسل عملية نشر المعلومات من بدايتها كفكرة حتى وصولها كوسيط.

ثانياً: الأهداف المهارية: Skills Objectives

من خلال هذه الأهداف فإن الأفراد يمكن أن يكونوا قادرين على:

- التحقق من الحاجة للمعلومات.
- وضع استراتيجية بحث دقيقة تضمن استرجاع المعلومات وفقاً للحاجة.
- تقييم المعلومات التي يتم استدعاؤها في مقابل الحاجة المعلوماتية.
- تنظيم المعلومات وتحليلها وتلخيصها واستثمارها بدمجها في معرفة سابقة.
- التوصل لمعرفة جديدة.

ثالثاً: الأهداف الوجدانية: Attitudinal Objective

من خلال هذه الأهداف يمكن للأفراد تقدير أن:

- البحث عن المعلومات يأخذ وقتاً ويتطلب مثابرة.
- الثقة بالنفس في الحصول على المعلومات تزداد مع التدريب على ذلك.
- عملية البحث عن المعلومات يتم تعلمها تدريجياً عبر فترة زمنية غير محدّدة.
- الفحص الدقيق لأدوات الحصول على المعلومات ومصادرها ومواردها تعدّ ضرورية للبحث الناجح.
- عملية البحث عن المعلومات هي عملية تطورية تتغير وفقاً لأنماط الحاجة للمعلومات. (دياب، ص40).

مستويات الوعي المعلوماتي الأكاديمي:

يتطلب عصر الثورة والرقمية خاصة وعياً متعدد الجوانب بإكساب مهارات الاندماج في هذه المستويات والمتمثلة في:

الوعي المكتبي: Library Literacy

ويتضمن هذا النوع مجموعة من المهارات لاستخدام المكتبة، باعتبارها مصدراً بحثياً أساسياً للحصول على المعلومات بما يتضمنه ذلك من فهم نظم التصنيف والتعامل مع الفهارس في المكتبات، واستخدام كافة المصادر والكشافات والأدوات البليوغرافية والمستخلصات وقواعد البيانات والقدرة على استخراج المعلومات منها والاستفادة منها وتوثيقها بهدف الوصول للاستقلال الذاتي في الحصول على المعلومات.

الوعي التقني: Computer Literacy

وهو القدرة على استخدام الحاسبات الآلية وبرامجها لتنفيذ مهام عملية.

الوعي الرقمي: Digital literacy

وهو معرفة وفهم الثورة الرقمية بأبعادها وتطبيقاتها في مجالات المعلومات والاتصالات، كذلك في البحث والتقني، وتوثيق المعلومات، واسترجاعها، ومعالجتها في أشكال مختلفة وإنتاجها وتوزيعها أو إرسالها واستقبالها.

الوعي البحثي: Research Literacy

يعني القدرة على تحديد مفاهيم البحث وإعداد استراتيجية جيدة للبحث وتحديد مصادر المعلومات، بالإضافة إلى القدرة على نقد الأشياء وتحليل المصادر من حيث الكفاية والثقة، كذلك قدرة الفرد على إنتاج النص أو الوسائط المتعددة لتقرير نتائج البحث، فضلاً عن الوعي بقوانين وحقوق النشر (توفيق، 2004، ص 42-43).

معايير الوعي المعلوماتي:

قامت العديد من المنظمات بوضع معايير خاصة بالوعي المعلوماتي، وبما أن الجمهور المستهدف في هذه المدونة هو المجتمع الأكاديمي والمتمثل بالأساتذة والباحثين فإننا سنذكر المعايير التي حددتها جمعية كليات ومكتبات البحث ACRL : Association of College & Research Libraries تحت عنوان " معايير كفاءة الوعي المعلوماتي للتعليم العالي

Information Literacy Competency Standards for Higher Education " التي قدّمت في عام 2000 في اجتماع جمعية المكتبات الأميركية في سان أنطونيو بتكساس، والتي اعتمدت وقبلت من العديد من الجمعيات منها الجمعية الأميركية للتعليم العالي American Association for Higher Education، وهي عبارة عن خمسة معايير و22 مؤشراً :

المعيار الأول:

الطالب المثقّف معلوماتياً يحدد مدى وطبيعة الحاجة المعلوماتية.

مؤشرات الأداء:

1. الطالب المثقّف معلوماتياً يعرف ويحدّد الحاجة إلى المعلومات.
2. الطالب المثقّف معلوماتياً يتعرف على العديد من أنواع وهيئات مصادر المعلومات.
3. الطالب المثقّف معلوماتياً يضع في اعتباره تكاليف ومنافع الحصول على المعلومات
4. الطالب المثقّف معلوماتياً يعيد تقييم طبيعة ومدى الحاجة المعلوماتية.

المعيار الثاني:

الطالب المثقّف معلوماتياً يمكنه الوصول إلى المعلومات المطلوبة بكفاءة وفاعلية.

مؤشرات الأداء:

1. يختار الطالب المثقّف معلوماتياً أكثر الطرق البحثية ونظم استرجاع المعلومات ملائمة للوصول إلى المعلومات المطلوبة.
2. الطالب المثقّف معلوماتياً يبنى ويطبّق استراتيجيات بحث فعّالة.
3. الطالب المثقّف معلوماتياً يسترجع المعلومات عبر الخط المباشر أو من خلال الأشخاص باستخدام طرق متعددة.
4. الطالب المثقّف معلوماتياً ينتقي استراتيجية البحث إذا كانت ضرورية.
5. الطالب المثقّف معلوماتياً يستخلص ويسجّل ويوظّف المعلومات التي حصل عليها ومصادرها.

المعيار الثالث:

الطالب المثقّف معلوماتياً يقيّم المعلومات ومصادرها تقييماً نقدياً ويدمج المعلومات المختارة في قاعدة ونظام معرفته.

مؤشرات الأداء:

1. يلخص الطالب المثقف معلوماتياً الأفكار الرئيسية التي استخلصها من المعلومات التي جمعها.
2. يستخدم الطالب المثقف معلوماتياً معايير أولية لتقييم المعلومات ومصادرها.
3. يرغب الطالب المثقف معلوماتياً الأفكار الرئيسية لبناء مفاهيم جديدة.
4. يقارن الطالب المثقف معلوماتياً المعرفة الجديدة بمعرفته السابقة ليحدد قيمة الفائدة التي أضافتها أو التناقص أو أي خصائص أخرى فريدة للمعلومات.
5. يحدد الطالب المثقف معلوماتياً إذا كانت المعرفة الجديدة ذات تأثير على نظام قيمه ويتخذ الخطوات اللازمة ليوافق بين الاختلافات.
6. يثبت الطالب المثقف معلوماتياً فهمه وتفسيره للمعلومات من خلال المحادثة مع الآخرين والمتخصصين في مجال البحث أو الممارسين للمهنة.
7. يحدد الطالب المثقف معلوماتياً إذا كانت الأسئلة الأولية تحتاج إلى مراجعة.

المعيار الرابع:

الطالب المثقف معلوماتياً كفرد أو عضو أو جماعة يستخدم المعلومات بكفاءة لإنجاز هدف معين.

مؤشرات الأداء:

1. يطبق الطالب المثقف معلوماتياً المعلومات الجديدة والسابقة للتخطيط ولخلق منتج أو أداء معين.
2. يعدّل أو يغير الطالب المثقف معلوماتياً عملية تطوّر المنتج أو الأداء.
3. ينقل الطالب المثقف معلوماتياً الإنتاج أو الأداء بفاعلية للآخرين.

المعيار الخامس:

الطالب المثقف معلوماتياً يفهم العديد من القضايا الاجتماعية والقانونية والاقتصادية المحيطة باستخدام المعلومات وإتاحتها واستخدامها بطريقة أخلاقية وقانونية.

مؤشرات الأداء:

1. يفهم الطالب المثقف معلوماتياً العديد من القضايا الاجتماعية والقانونية والاقتصادية المحيطة بتكنولوجيا المعلومات.

2. يتبع الطالب المثقف معلوماتياً القوانين والتعليمات والسياسات الرسمية ذات الصلة بإتاحة واستخدام مصادر المعلومات.

3. يقوم الطالب المثقف معلوماتياً باستخدام مصادر المعلومات في توصيل المعلومات التي حصل عليها (الجوهري، ص17).

مهارات الوعي المعلوماتي:

تعدّ مهارات الوعي المعلوماتي: مجموعة من القدرات الإدراكية التي تحيط بحل المشكلات والتفكير النقدي والتعليم الذاتي والمهارات الشخصية والقدرات الاجتماعية والمواقف والقيم، فهي من أهم الضروريات التي يحتاج إليها الأفراد وخاصة الطلاب وتتمثل هذه المهارة في (متولي، 2008، ص141-142):

- 1- ملاحظة وإدراك الباحث للحاجة إلى المعلومات.
 - 2- القدرة على تحديد مصادر المعلومات والوصول إليها.
 - 3- تكوين طرق واستراتيجيات للوصول للمعلومات.
 - 4- تقييم المعلومات التي تمّ الحصول إليها.
 - 5- تنظيم المعلومات التي تمّ الحصول إليها.
 - 6- استثمار المعلومات التي تمّ الحصول عليها بدمجها مع معارف سابقة في إيجاد معرفة جديدة والتي تتمثل في مجملها في أربع مهارات، هي: مهارة استرجاع المعلومات، وتقييمها، وتنظيمها، ثم استثمارها في مهارات الاتصال.
- أيضا يمكن أن تكون مهارات الوعي عبارة عن المهارات بالربط بين أساليب التعليم والمكتبة والتوجّه نحو أطراف العملية التعليمية وليس المكتبة فقط. وقد اشتملت هذه الرؤية على ثلاثة محاور، هي: (الفرحان، 2005، ص77):

أولاً: تعليم مهارة المعلومات. Information Literacy

ويؤكّد هذا المحور على أن الطالب الذي يُعدّ مؤهلاً ومكتسباً لمهارات المعلومات يستطيع أن:

- 1- يصل إلى المعلومات بكفاءة عالية.
- 2- يقيم المعلومات بعقلية نقدية وكفاءة.

3- يستخدم المعلومات بدقة وابتكار.

ثانياً: التعلم المستقل. Independent Learning

في هذا المحور يعد الطالب متعلماً مستقلاً عندما يكون مؤهلاً معلوماتياً، بأن:

1- يتابع المعلومات المرتبطة باهتماماته الشخصية.

2- يقيّم النتائج المعلوماتية.

3- يسعى للتميز في البحث وتوليد المعرفة.

ثالثاً: المسؤولية الاجتماعية. Social Responsibility

وفي هذا المحور يعد الطالب الذي يساهم بإيجابية في المجتمع التعليمي والمجتمع العام

مؤهلاً معلوماتياً، بأن:

1- يدرك أهمية المعلومات بالنسبة للمجتمع الديمقراطي.

2- يمارس سلوكاً أخلاقياً فيما يخص المعلومات وتكنولوجيا المعلومات.

3- يساهم بفاعلية في متابعة وتوليد المعرفة.

الفرد الواعي معلوماتياً:

عرّفت اللجنة الرئاسية لجمعية المكتبات الأمريكية الفرد الواعي معلوماتياً

(Information Literate) بأنه الفرد الذي لا بد أن يكون لديه القدرة على إدراك متى يحتاج

إلى المعلومة، إضافة إلى قدرته على تحديد مكان هذه المعلومة وتقييمها لاستخدامها على

الوجه الأمثل بفاعلية، وبالتالي الإشارة إليها بشكل صحيح، ما يجعل الآخرين يعتمدون عليها

(جوهري، 2006، ص 19).

وفي تعريف آخر لجامعة تكساس للمستفيد الواعي معلوماتياً فقد ورد في برنامج

الجامعة للتعلم الببليوغرافي بأنه: الفرد المثقف معلوماتياً القادر على أن يتعرّف على مصادر

المعلومات المختلفة مثل المطبوعات، والمواد السمعية والبصرية، وقواعد البيانات، ومواقع

الانترنت، بالإضافة إلى قدرته على استخدام المعلومات التي يستخرجها من هذه المصادر في

الوقت المناسب وبالطريقة المناسبة. (نصر، 2004)

وعلية فالفرد المثقف معلوماتيا يتميز بالقدرة على:

- 1- الاعتراف بالحاجة إلى المعلومات.
- 2- صياغة الأسئلة بالاعتماد على الحاجات المعلوماتية.
- 3- تطوير استراتيجيات بحث ناجحة.
- 4- الوصول لمصادر المعلومات بكافة أشكالها وأنواعها.
- 5- إمكانية تمييز مصادر المعلومات.
- 6- تقييم المعلومات.
- 7- تنظيم المعلومات للاستفادة منها.
- 8- إدخال المعرفة الجديدة للرصد المعرفي السابق.
- 9- الاعتراف بأن المعلومة الكاملة والدقيقة تكون القاعدة الأساسية لاتخاذ القرارات الذكية.
- 10- استخدام المعلومات في التفكير النقدي وحل المشكلات.

كما ترى كريستين بروس أن خصائص الفرد المتعلم معلوماتياً تتمثل في الآتي:

- 1- التعلّم الذاتي والمستقل.
- 2- تنفيذ عمليات المعلومات (وتضم معرفة الحاجة للمعلومات وبناء استراتيجية تقلل من فجوة المعلومات واستخدام المعلومات).
- 3- استخدام تكنولوجيا المعلومات.
- 4- تقدير أو تثمين قيمة استخدام المعلومات.
- 5- معرفة عالم المعلومات.
- 6- الوصول للمعلومات انتقادياً (استخدام الطريقة النقدية للمعلومات)
- 7- تطوير أسلوب معلومات خاص (شخصي) يساعده على التفاعل مع عالم المعلومات.
- 8- التخلص من الأمية المعلوماتية من خلال تعلّم الخصائص السابقة. (دياب، ص43-44).

أثر الوعي المعلوماتي على العملية التعليمية:

إن تطوّر المعلومات الهائل عبر المسافات يعني أن أساليب وممارسات التعليم يجب أن تتطوّر وتتكيف وفقاً لذلك. كما يجب أن يصبح الوعي المعلوماتي هو المحور الرئيس في

المؤسسات التعليمية في كل المراحل. وهذا يتطلب التزاماً بالتعلّم مدى الحياة والقدرة على التماس وتعيين الابتكارات التي سوف تحتاج لمواكبة التغيرات أو التفوق عليها.

إن أساليب وممارسات التعليم يجب أن تسهّل وتعزز قدرة الطالب، خلال المجتمع المتمركز على المعلومات بشكل متزايد، لتسخير قوة المعلومات. والمفتاح لاستغلال قوة المعلومات وتسخيرها هو القدرة على تقييم المعلومات، للتأكد من علاقتها، وموثوقيتها، وحدائتها.

إن عملية تقييم المعلومات هي مهارة حياتية أساسية وثابتة للتعلّم مدى الحياة. ويشمل التقييم عدة مكونات للعملية تتضمن الأهداف، الحكم الشخصي، التنمية المعرفية، المداورات، وصنع القرار. ما يمثل تحدياً صعباً ومعقداً، ويشدد على أهمية التمكّن من التفكير الناقد.

إن التفكير الناقد نتيجة تعليمية هامة للطلبة. وقد جربت مؤسسات التربية والتعليم عدة استراتيجيات مختلفة للمساعدة في تعزيز التفكير النقدي كوسيلة لتنمية تقييم المعلومات والوعي المعلوماتي بين الطلاب. ولذا، ينبغي تشجيع الطلبة على ممارسة الحجج عند تقديم الأدلة، كما أن المناقشات والعروض المنهجية يجب أن تشجّع تحليل وتقييم المعلومات أيضاً.

يجب على اختصاصي التعليم تأكيد الأهمية الكبيرة لجودة المعلومات. كما يجب أن يتم تدريب الطلاب للتمييز بين الحقائق والآراء. ويجب تشجيعهم على استعمال كلمات غير مباشرة مثل "أعتقد" و"أشعر" لمساعدتهم في التمييز بين المعلومة الأكيدة والرأي. ولا بد من كسر مهارات المعلومات الصعبة والمركبة بشكل معقّد إلى أجزاء أصغر. وثمة طريقة أخرى وهي تدريب الطلاب ضمن حالات متشابهة. إن مهنتي التعليم يجب أن يشجعوا الطلاب ليختبروا أسباب السلوكيات، والتصرفات، والأحداث. لقد بينت الدراسة أن الأشخاص يتمكنون من التقييم بفاعلية أكبر إذا كانت الأسباب معروفة ومتاحة، ومن شأن هذه المبادرات مساعدة التربويين لخدمة الناس ليكونوا واعين معلوماتياً. إننا كمجتمع يجب أن نقيّم المعلومة بنظرة نقدية لكي نضع المطالبات العامة لمعلومات عالية الجودة.

لأن مهارات الوعي المعلوماتي مهمّة وحيوية للنجاح المستقبلي:

- فإن مهارات الوعي المعلوماتي يجب أن تدرّس في سياق العملية الشاملة.
- وتدريب مهارات الوعي المعلوماتي يجب أن يدمج مع المنهج ويعزز داخل البيئة التعليمية وخارجها. (ويكيبيديا، 2016).



دور المكتبات الأكاديمية في نشر الوعي المعلوماتي:

نظراً لتغير بيئة المكتبات في العصر الحالي فإن المهارات المكتبية التي تقوم المكتبة بتدريب الطلاب عليها أصبحت تعرف في العصر الحالي بمهارات الوعي المعلوماتي ولذلك فإن برامج التوجيه والإرشاد التي تقدمها المكتبات الأكاديمية داخل مؤسسات التعليم العالي تعدّ بحد ذاتها إحدى أهم برامج نشر الوعي المعلوماتي داخل تلك المؤسسات.

دور اختصاصي المكتبات في نشر الوعي المعلوماتي داخل مؤسسات التعليم العالي يعدّ اختصاصي المكتبات شريكاً في عملية نشر الوعي المعلوماتي في مؤسسات التعليم العالي ويترتب على عاتقه مسؤوليات عدة، من بينها:

1- التعاون مع أعضاء هيئة التدريس لتطوير المقررات الدراسية وتصميم بعض التكاليف التي تساعد على رفع مستوى الوعي المعلوماتي لدى الطالب.

2- المشاركة في نقل الوعي المعلوماتي التي تخص كل تخصص على حدة بالتعاون مع أعضاء هيئة التدريس والمسؤولين.

3- تطوير برامج التوجيه والإرشاد المعلوماتي الموجودة داخل المكتبة والمؤسسة نفسها.

كما يشير الواقع أن المكتبيين أنفسهم بحاجة إلى تلقي بعض البرامج التي ترفع من مستوى كفاءتهم وقابليتهم لتقديم برامج الوعي المعلوماتي داخل مؤسسات التعليم العالي، لذلك لا بد من تقديم برامج التعليم والتدريب المستمر لاختصاصيي المكتبات وذلك لصبحوا مؤهلين وقادرين على تقديم برامج الوعي المعلوماتي وملمين بطرق التدريس المختلفة ومناهجها. (بامفلح، 2009).

استراتيجيات تقديم برامج الوعي المعلوماتي في مؤسسات التعليم العالي:

هناك استراتيجيات متعددة يمكن إتباعها لتقديم برامج تدعيم الوعي المعلوماتي في مؤسسات التعليم العالي، ومن بينها: (مصدر سابق)

1- جدولة محاضرة لزيارة المكتبة ضمن أحد المقررات الدراسية.

2- إعطاء واجبات وتكاليف للطلاب لتعليمهم أساسيات ومهارات الوعي المعلوماتي في سياق المقررات المختلفة التي تدرّس لهم.

3- تدريس مقرر دراسي كامل للطلاب حول الوعي المعلوماتي ومهاراته المختلفة.

4- تطوير بعض الطلاب لنشاطات تعليمية داخل المقررات الدراسية وتقديمها لطلاب آخرين.

5- عقد ورش عمل متخصصة لطلاب من المستويات المتقدمة.

6- الاعتماد على أساليب التعلم الذاتي من خلال تقديم دروس عبر الإنترنت مثلاً.

7- تطوير موقع على الانترنت يتضمن روابط لمصادر معلومات مفيدة حول الوعي المعلوماتي.

لقد أصدرت منظمة اليونسكو عام 1994م بالتعاون مع الاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات ومؤسساتها IFLA، بياناً رسمياً للمكتبة والذي يتعهد بأن المكتبات يجب ألا تدعم التعليم النظامي فحسب، بل التعليم الذاتي أيضاً للإفراد على اختلاف مستوياتهم (متولي، 2008، ص186). وهذه الرسالة تتعلق بتعليم وتنمية مهارة الوعي المعلوماتي كسبيل لتطوير الأفراد والمجتمع، وذلك لأن هناك تطورات تقنية حديثة تجتاح المجتمع بالإضافة إلى التراكم المعرفي نتيجة لضخامة الكم الذي ينشر من المصادر المعلوماتية، فضلاً عن نمو التخصصات العلمية وتطور النشاط العلمي وأهماته. كل ذلك من شأنه أن يجعل تعليم الوعي المعلوماتي عملية مستمرة، وإلا فسيجد الباحثون والفنيون والعاملون في أي مجال تخصصي ومهني أنفسهم قد تخلّفوا عن مستوى التقدم العلمي، ولن يكون هناك تطوير للبحث العلمي إلا إذا كان هناك وعي معلوماتي عن طريق تحديد الحاجة إلى المعلومات والبحث عنها في المصادر المختلفة، ثم تحليلها وتقييمها واستخدامها بكفاية في التعليم والبحث والتطوير العلمي والاقتصادي والثقافي، ومن هنا برزت مسؤولية المكتبات بكافة أنواعها كمؤسسات تعليمية للوعي المعلوماتي وتنمية مهاراته.

دور الجامعات في تنمية الوعي المعلوماتي:

تعدّ المعلومات منتجاً عالي القيمة، ليس فقط للأسباب الاقتصادية، ولكن أيضاً لأنها تحقق جودة الحياة الاجتماعية والثقافية والسياسية التي بدورها تحقق رفاهية المجتمعات، ولا يتوقع أن تتنافس دولة ما في الاقتصاد العالمي الجديد والذي أصبح فيه المعلومات منتجاً مهماً، بدون قوة ماهرة، تتمتع بمهارات وكفاءات عالية من الوعي المعلوماتي، إذ يقع على الجامعات عبء إفراز مخرجات بشرية، يمكن أن نسهمهم بأغنياء المعلومات لا فقرائها، إذ ترتبط ظاهرة فقر المعلومات بظاهرة وفرة المعلومات في نسيج له أساس اقتصادي. ولعلاج هذه الظاهرة يرى بعضهم ضرورة توافر رصيد من المعلومات يمكن توزيعه على الجميع، أو أن يتعلم الأفراد

مهارات البحث عن المعلومات التي يحتاجونها حتى يكون لديهم مهارات معالجة المعلومات، وهو مكوّن ضروري للحياة التعليمية والتنظيمية والاجتماعية الآن، وهذا يتطلب مستوى عالياً من التعليم الأولي، ويتطلب أيضاً عملية تعليم مستمرة ومتجددة- تعلّم مدى الحياة Lifelong Learning- بغرس مهارات هذا التعلّم في الخرجين، كما أن إيجاد الوظائف والاحتفاظ بها سيعتمد على الوصول إلى مستوى تعليمي ومهاري مرتفع باكتساب مهارات تنمية مدى الحياة(عيد، 2004، ص139).

وهذا التعليم المنشود- التعلّم مدى الحياة- واكتساب الأفراد مهارات الوعي المعلوماتي هو ما ينبغي أن تصمم على أساسه الأهداف والبيئة التعليمية، يجب أن يؤخذ بعين الاعتبار ضرورة إكساب مهارات جديدة للطلاب، أهمها مهارات تجميع المعلومات وتنظيمها وتحليلها وتلخيصها وتخزينها بطريقة تسمح باسترجاعها بسهولة وقت الحاجة واستخلاص النتائج منها، وبناء معارف جديدة بالاعتماد عليها. فليس المهم هو نقل المعرفة بل الأهم هو إثارة الفضول العلمي وزرع موهبة الاكتشاف والإبداع. وإذا كانت التجربة هي محرك الاكتشاف والمعرفة في عصر جابر بن حيان، فإنها في العصر الراهن- عصر الألفية الثالثة- لا تكفي بل ينبغي إطلاق العنان للخيال إلى جانب التجربة، والاستعانة بالتكنولوجيا إلى جانب العقل (عباس، 2015). نموذج بناء الوعي المعلوماتي الأكاديمي:

ظهرت نماذج عدة لبناء الوعي المعلوماتي وإكساب مهاراته لدى الأفراد سعياً لمحو الأمية المعلوماتية وكان من أشهر هذه النماذج وأوسعها نموذج المهارات الست الكبرى (Big 6) لواضعة مايك إيزنبرج أستاذ علم المعلومات في جامعة سيراكيوز وبوب بيركاويتز عام 1990 (big6. 2016)، واستخدام هذا النموذج في الآلاف من المدارس ومؤسسات التعليم العالي والشركات وبرامج التدريب، بالولايات المتحدة الأمريكية.

و (Big 6) هو نموذج لحل المشكلات المعلوماتية وقابل للتطبيق كلما احتاج الفرد إلى المعلومات والاستفادة منها، وهو نموذج يدمج بين مهارات المعلومات وأدوات التقنية ليؤهل المستفيد إلى عدم الاقتصار على المصادر التقليدية في بحثه عن المعلومات بل التكنولوجيا والحاسوبية أيضاً. ويضم النموذج ست مهارات كبرى ينطوي تحت كل منها مهارتان فرعيتان، يمكن توضيحها كما يلي: (الغانم، 2009، ص30).



أولاً: مهارة تحديد المهمة:

- تحديد المشكلة المعلوماتية.
- تحديد المعلومات التي يحتاجها.
- ثانياً: مهارة وضع استراتيجية البحث عن المعلومات:

- تحديد موقع المصادر.
- اختيار أنسب المصادر.

ثالثاً: مهارة تحديد مكان الوصول أو الإتاحة:

- تحديد موقع المصادر.
- إيجاد المعلومات داخل المصادر.

رابعاً: مهارة استخدام المعلومات:

- التفاعل مع المعلومات.
- استخلاص المعلومات ذات الصلة والاستفادة منها.

خامساً: إنتاج المعلومات وعرضها:

- التعبير عن المعلومات المجمعة من مصادر متعددة.
- عرض المعلومات والنتائج.

سادساً: التقييم:

- الحكم على فاعلية المنتج.
- الحكم على كفاءة عملية حل المشكلة المعلوماتية.

ويتسم نموذج (Big 6) بالبرونة الكافية لتطبيقه في الوقت الراهن فيمكن استخدامه لكافة الأفراد سواء أكانوا طلبة أم مواطنين أم عاملين لتطوير فن التعامل المعلوماتي حتى يكونوا فاعلين متعلمين مدى الحياة، كما يمكنهم باستمرار تقييم قدراتهم المعلوماتية بفاعلية (موقع ويب).

معوقات تحقيق أهداف الوعي المعلوماتي:

هناك العديد من المعوقات التي تحول دون تحقيق أهداف الوعي المعلوماتي، كما ينبغي، ومن هذه المعوقات ما يلي: (بدر، 1996، ص20).

- 1- تولّد فيضان أو تدفق مستمر من المعلومات.
 - 2- تكلفة التجهيزات الآلية للمعلومات.
 - 3- تكلفة الوصول إلى المعلومات.
 - 4- عدم وضوح الرؤية أمام الأفراد لما يسمى بثورة المعلومات.
 - 5- قصور دور وسائل الإعلام الجماهيري بالنسبة لتقديرها لهذه الثورة المعلوماتية.
 - 6- عدم توافر التمويل والدعم الكافي لمُحور الوعي المعلوماتي في أي من المؤسسات التي يمكنها القيام به. في ضوء قصور الفهم لدوره في بناء الفرد، فالمعلومات حالة ذهنية، ومن ثم فإنها المورد الذي بدونها لا يمكن للإنسان استثمار أي مورد آخر، إذ يمكن لمن يتحكم في تدفق المعلومات أن يحكم سيطرته على جميع مقدرات المجتمع.
- الخاتمة

واخيراً لا بد من الإشارة إلى أن التعلم هو الطريقة الوحيدة التي من خلالها نكون قادرين على التعامل مع المعلومات المتوافرة بفعل ثورة المعلومات لنكون قادرين على الإدراك والوعي من بحر المعلومات المؤثرة لنكون القاعدة العامة التي تقول (لا ان نتعلم وانما كيف نتعلم لنذكر) فالوعي ليس هدفاً في حد ذاته وانا وسيلة لإعداد جيل مثقف معلوماتياً قادر على تحقيق التنمية الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والبحثية للمجتمع المعاصر.

نسأل الله أن وفقنا لما يحب ويرضاه وأن ينال هذا البحث الموجز والمختصر على رضا واستحسان قارئه هذا والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين.

الباحثان

ثبت المصادر والمراجع

أ-المراجع العربية:

- 1- بدر، احمد. (1996). محو الامية المعلوماتية والدخول إلى القرن الحادي والعشرين. الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات. - مج 3، ع5.
- 2- توفيق، أمنية خير(2004). الوعي المعلوماتي لدى الباحثين في محافظة الإسكندرية: دراسة ميدانية لتحليل الاتجاهات والمشكلات. (رسالة ماجستير). جامعة الإسكندرية: قسم المكتبات والمعلومات.
- 3- جوهري، عزة فاروق والعمودي، هدى محمد(2008). الوعي المعلوماتي في المجتمع الأكاديمي: دراسة تطبيقية. (رسالة ماجستير). جامعة الملك عبد العزيز. مجلة دراسات المعلومات، ع3.
- 4- دياب، مفتاح(2007). قضايا معلوماتية: اتجاهات حديثة في دراسة المعلومات. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.
- 5- الفرخان، ليلى عبد الواحد(2005). مشكلات اكتساب مهارات المعلومات من وجهة نظر طلبة طلبة المرحلة الثانوية في دولة قطر. مجلة المكتبات والمعلومات العربية. - مج 25، ع3.
- 6- العازمي، نايف غزلان (2013). الوعي المعلوماتي لدى طلاب جامعة الكويت: دراسة تقييمية. (رسالة ماجستير). جامعة القاهرة، كلية الآداب- قسم المكتبات والتوثيق وتقنية المعلومات.
- 7- عبد الهادي، محمد فتحي(2002). الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات: مجتمع المعلومات في عصر الرقمنة والشبكات. مج 9، ع18.
- 8- العمران، حمد إبراهيم والعبدي، هديل شوكت(2008). الحاجة الى الوعي المعلوماتي. الرياض: مكتبة الرشد. 12- بامفلح، فاتن سعيد. (2009). خدمات المعلومات في ظل البيئة الإلكترونية. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
- 9- عيد، سهير عبد الباسط(2004). الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات: مجتمع المعلومات (دراسة في المفاهيم والخصائص والقياسات). مج 11، ع22.
- 10- غانم، هند عبد الرحمن إبراهيم(2009). مهارات محو الأمية المعلوماتية لدى طلبة

البكالوريوس في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية: دراسة مسحية.- مجلة مكتبة الملك
فهد الوطنية.- مج 15، ع 1.

11- متولي، ناريمان إسماعيل(2008). رفع كفاية الوعي المعلوماتي لدى الباحثين في مكتبة الملك عبد
العزيز العامة وانعكاساته على التنمية الثقافية والتطوير. مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، مج
14، ع2.

ب-المراجع الأجنبية:

- 1- Rader, Hannelore. (2002). **Information Literacy 1973-2002; A Selected Literature Review.**-Library Trends.-Vol.51, Issue2 (fall2002). -p242-259.

ج-المواقع الالكترونية:

- 1- Retiz, Joan (2013). Definitions of Information Literacy in On-Line **Dictionary of Library & Information**, (Online) available at: http://www.abcclio.com/ODLIS/odlis_i.aspx.
(accessed on 23/4/2016).
- 2- American Library Association Presidential Committee on Information Literacy (Report Released 10 January 1989) Washington, DC,(Online) available at:
<http://www.ala.org/acrl/publications/whitepapers/presidential> (accessed on:23/4/ 2016).
- 3- Information Literacy. University of West Florida Libraries. Available at: http://uwf.edu/library/research_help/information-literacy/
(Accessed on: 32/4/2016).
- 4- Murray, Janet. New ICT Literacy Standards: Howw does the Big6 Apply?
(Online) available at: <http://big6.com> (accessed on 23/4/2016).
- 5- نصر، غالي (2004). برامج التعليم الببليوجرافيا في المكتبات الأكاديمية ودورها في دعم البحث العلمي

متاحة على الموقع: <http://www.journal.cybrarians.org> / (تاريخ الإتاحة 2016\4\23).

6- عباس، بشار (2015). التعليم العربي أمام تحديات مجتمع المعلومات. متاحة على الموقع: <http://nata3alam.intel.com/ar/blog> تاريخ الإتاحة 2016\4\23.

الموسوعة الحرة ويكيبيديا. أثر الوعي المعلوماتي على التعليم. متاحة على الموقع: <https://ar.wikipedia.org/wiki> / (تاريخ الإتاحة 2016\4\23).